الجزء الثاني عشر

البحر مرة أخرى

عندما ذهبت الي السفينة تعرفت الي طفلة و امرأة ، كانت تدعي الطفلة فاطمة و المرأة رانجا التي كانت مريضة و ساعدتها قمر في علاجها و تعرفت الي الطفلة فاطمة و عرفت منها أن جدتها طردتهما من البيت بعد موت ابيها ، فكانت امها من الهند و عملت كخادمة حتي تزوجها هذا الرجل ، و عندما وصلوا الي الهند مكثت مع رانجا و فاطمة ؤ حيث لم يكن عنفرة متفرغ ، فسألها بأن تتسوق مع فاطمة و راجنا فوافقت ، ثم طلبت منها راجنا أن تذهب معها الي الهند فوافقت و ارسل عنفره معها حراس و سألها أن تعود قبل مغادرة السفينة ، فذهبت علي الفيل و في الطريق سرقهم الحراس أثناء الليل و قرص ثعبان فاطمة و عالجتها قمر في احدي بيوت الفلاحات الذي وجدوه أثناء جريهم في الغابة ببعض الاعشاب التي طلبتها من السيدة ، قم اتجهت إلي بيت رجل كان يعمل لدي المهراجا ،طلبت منه قمر أنه يذهب بها الي الشاطئ فرفض فطلبت منه أن يذهب بها الي قصر المهراجا ، فذهبت و طلبت مقابلة زوجته ، و كانت سيدة بدينة قالت لها قمر أنها ستجعلها جميلة و أخذت تغازلهغ فراقت لزوجة المهراجا كصديقة ، و ذهبت في القصر للاستحمام و كما وعدت زوجة المهراجا منعتها عن جميع المأكولات سوي المسلوق و جعلتها تمشي في الحقول كانت توزع علي الناس الطعام كانوا يخافون منها في البداية و بعد ذلك اطمئنوا لها ، و طلبت منها إلا تعامل الخدم سيئ فوافقت .

و ثم وصلت هذه المرأة البدينة الي درجة من الجمال ، فكانت فرحة جدا بقمر و تسمع كلامها مهما تقول ، و كانت تمشي معها في الحديقه في يوم من الايام فسألت ما تاريخ اليوم وجدت أن موعد السفينه قد ذهب منذ 25 يوم فأعزمت علي الرحيل ، و كان في نفس اليوم الذي اتي به المهراجا و أقام حفلا و علي مائدة الطعام و طلب الجلوس معها منفردا فظلت جالسة راجنا فطلب منها الرحيل و قال لها انه مدين لها لما فعله مع زوجته .

و عرف منها قصتها و أنها ستغادر صباحا ، و عند وقت المغادرة جهز لها المهراجا عربة و حراس و ملأها بالهدايا ، ثم أرسل مع خادمته كيسا من المال ، و انطلقوا في رحلتهم الي بيت راجنا .